

عنوان اللقاء

مهارات ضبط المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

تقديم المدرب

الدكتور / محمد عمر الجنائني

محاضر القراءات العشر بالجمعية



التعريف بالمتشابه اللفظي في القرآن

• المتشابه في القرآن هو ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره في اللفظ أو المعنى وهو على ثلاثة أضرب:

١. متشابه من جهة اللفظ فقط، مثل الغريب: (وأبا) (سامدون).
٢. متشابه من جهة المعنى فقط. (الأمور الغيبية)
٣. متشابه من جهة اللفظ والمعنى. (الناسخ والمنسوخ، المطلق والمقيد، العام والخاص).

- لقاءنا يدخل في المتشابه اللفظي، وهو: علم متشابه الآيات المكررات، التي تشتبه على الحفاظ.
- عرفه صاحب إعانة الحفاظ بقوله: (الآيات المكررات في اللفظ، بسياقها أو مع إبدال)

أبرز المؤلفات في المتشابه اللفظي في القرآن

• أول من صنف في هذا الفن هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) أحد القراء السبعة والإمام المعروف في اللغة في كتابه: (متشابه القرآن)

• أبرز المؤلفات المتقدمة:

• درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات: للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ).

• البرهان في متشابه القرآن: للكرماني (ت ٥٠٥ هـ).

• متشابه القرآن: لابن المنادي (ت ٣٣٦ هـ).

أبرز المؤلفات المعاصرة

- إغاثة الحفاظ للآيات المتشابهة في الألفاظ، محمد طلحة بلال منيار.
- الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد، فواز بن سعد الحنين.
- إغاثة اللفان في متشابهات القرآن، عبدالله بن عبدالحميد الوراق.
- الكليات في المتشابهات اللفظية القرآنية، للشيخ عبد الرحمن القصير.

وهذا الموضوع تظهر فيه بعض الإبداعات الفردية للمؤلفين، فلكل طريقته في حصر المتشابه، وفي مجموع هذه الكتب خير.

أبرز المنظومات في المتشابه

- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبين متشابه الكتاب، للسخاوي، وهي أول منظومة في هذا الفن، وعدد أبياتها ٤٤٧ بيتا.
- وهناك منظومة سهلة يسيرة للطلاب المبتدئين ينصح بها كثيرا للشيخ علي بن أحمد الميهي (ت ١٢٠٤ هـ) بعنوان: (هداية الصبيان لفهم مشكل القرآن)، عدد أبياتها ١٤٢ مرتبة حسب السور.
- بالإضافة إلى العشرات من المنظومات في هذا الفن لعلماء شنقيط وغيرهم.

من فوائد تكرار الآيات المتشابهات في القرآن

- الحث على العظة والاعتبار والتأمل.
- التقرير.
- التقرير والتوبيخ.
- الإيحاء بالرهبة والخوف.

أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات

- ضعف الحفظ.
- عدم التركيز.
- الصغر وعدم التجربة.

القواعد العامة لضبط المتشابهات

١. الإخلاص لله تعالى.
٢. كثرة القراءة والمراجعة الدائمة للقرآن الكريم.
٣. الالتزام بقراءة في مصحف واحد.
٤. حضور القلب والذهن حال القراءة.
٥. قراءة كتب المتشابهات وتدوين الفرائد والفوائد والنظر الدائم فيها.
٦. الدراسة على المتقنين والإفادة من علمهم وتجربتهم.
٧. الدعاء والالتجاء إلى الله بالعون والإتقان.
٨. ترك المعاصي والذنوب.

القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

١. الترتيب الهجائي.

يسمى البعض (الترتيب الألفبائي) والمقصود أنك إذا وجدت آيتين متشابهتين فإنه في الغالب تكون بداية الموضع المتشابه في الآية الأولى مبدوءاً بحرف هجائي يسبق الحرف المبدوء به في الموضع الثاني من الآية الثانية.

أمثلة:

- (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) البقرة ١٨ (فهم لا يعقلون) البقرة ١٧١
- (للطائفين والعاكفين) البقرة ١٢٥ (للطائفين والقائمين) الحج ٢٦
- (يقولون بأفواههم) آل عمران ١٦٧ (يقولون بالسنتهم) الفتح ١١

٢. العناية بالآية الوحيدة

التوضيح :

كثير من الآيات المتشابهة يكون بينها تماثل تام عدا آية واحدة تنفرد عنها في جزء من الآية ، فعناية الحافظ بهذه الآية الوحيدة ومعرفته لها يريجه فيما عداها ، مع التنبيه على أنه في الغالب تكون الآية الوحيدة هي الآية الأولى بين المواضع المتشابهة^(١) ، وإلى الأمثلة :

المثال الأول

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ المائدة: ٦٦ .
فبهذا التركيب (ساء ما يعملون) هي الوحيدة في القرآن ، وما عداها (ساء ما كانوا يعملون) ، كما في التوبة آية ٩ ، والمجادلة آية ١٥ ، والمنافقون آية ٢ . مع ملاحظة أن الآية الوحيدة هنا جاءت في الأول كما في سورة المائدة .

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

٣. الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة

التوضيح :

من القواعد العظيمة النفع هذه القاعدة ، إذ إنها تتميز بسهولة ويسرها ، وهي من أسرع القواعد حضورًا إلى الذهن ، وأوصي أحبتي وإخواني بالعناية بها ، بل إن بعض المؤلفين اعتمد عليها في كتابه وأكثر منها ، كما فعل الشيخ جمال عبد الرحمن إسماعيل في كتابه النافع (الإيقاظ) .

ومضمون القاعدة : أن هناك علاقة في الغالب بين الموضع المتشابه واسم السورة ، إما بحرف مشترك أو معنى ظاهر أو غير ذلك ، فالعناية بهذه العلاقة يعين - بإذن الله - على الضبط ، والآن مع الأمثلة :



أمثلة

- (أيام معدودة) البقرة. (أيام معدودات) آل عمران
- (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) الأنبياء
(وما خلقنا السماوات والأرض) الدخان.

أذكر أمثلة أخرى:

- ١
- ٢
- ٣



تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

٤. الضبط بالزيادة للموضع المتأخر

التوضيح :

كثير من الآيات المتشابهة يكون الموضع المتأخر منها فيه زيادة على المتقدم وقد يأتي خلاف ذلك ، ولكننا كما أشرنا سابقاً نضبط الأكثر ونترك المستثنى الأقل على ما سبق بيانه (ولا نعني بالزيادة والنقصان في الآيات ظاهر ما يتبادر من الألفاظ الزائدة والناقصة، وإلا فإن القرآن في الحقيقة محروس من الزيادة والنقصان ، ولولا أن هذا الاصطلاح (الزيادة والنقصان) استعمله الأوائل المصنفون في هذا الفن مثل : الكرمانى، وابن الجوزي . لما استعملناه تحاشياً لما فيه من الإيهام غير المقصود)^(١) ، والآن مع الأمثلة :



٥. العناية بما تمتاز به السورة

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

التوضيح :

هذه القاعدة تأتي من التمكن وكثرة التأمل لكتاب الله ، فإن الكثير من الآيات المتشابهة عادة ما تمتاز بشيء من الطول أو القصر ، أو كثرة التشابه ، أو كثرة الدوران للكلمة في السورة كما هي عبارة بعض المؤلفين ، أو غير ذلك ، كما سيأتي تفصيله - إن شاء الله - فالحاصل أن معرفة ذلك مما يعين على معرفة التشابه وضبطه . ومن الأمثلة :

التركيب اللفظي في آل عمران والأعراف أقل من غيرهما

سورة آل عمران	ما عداها
﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾	﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾
﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾	﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾
﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾	﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾
﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾	﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيكُمْ سُلْطَانًا ﴾

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

٦. الضبط بالحصر

التوضيح :

كم هى المعاناة المستمرة لدى كثير من الإخوة جراء عدم الوقوف مع الآيات المتشابهة ودراستها وضبطها ، ولو أن الواحد منا تكلف هذا العناء بضبط وسبر الآيات لأتقن موضعها حق الإتيقان . والمقصود من القاعدة جمع الآيات المتشابهة ومعرفة مواضعها ، وهذا أمر حسن في المواضع القليلة المتشابهة . مثال ذلك :

١- قول الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ... ﴾ :

لم ترد بهذا التركيب إلا في أربعة مواضع :

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

٧. الضبط بالجملة الانشائية

التوضيح :

ومن القواعد النيرة والضوابط النافعة وضع جملة مفيدة تجمع شتاتك - بإذن الله - للآيات المتشابهة أو لأسماء السور التي فيها هذه الآيات. والأمثلة توضح القاعدة ، فإليكها :

أولا : (لا اعتكاف في الحج) :

وهذه الجملة نعني بها : الآيتين المتشابهتين في سورة البقرة ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ البقرة: ١٢٥ مع قوله تعالى : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ الحج: ٢٦ .

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

٨. الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة

التوضيح:

عند التشابه بين آيتين أو أكثر ، اجمع الحرف الأول من كل بداية موضع متشابه ليخرج لك في الغالب كلمة مفيدة ، وقد تكون أحياناً غير مفيدة مما يكون لك عوناً - بإذن الله - على الضبط ، وهذه من الضوابط الحسنة المفيدة . ومن الأمثلة :

١- أَرْضٍ : وهي لبداية المواضع المتشابهة في سورة القمر :

قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ** بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ **وَلَقَدْ رَاودُوهُ** عَنْ ضَيْفِهِ ،

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ **وَلَقَدْ صَبَّحَهُم** بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ ﴿

فالإشكال عندنا بين (أنذرهم ، راودوه ، صباحهم) تقديماً وتأخيراً ، حيث

جاءت كلها بعد (ولقد) ، والضابط : أن تجمع الحرف الأول من كل كلمة بعد

(ولقد) ، فتخرج عندك كلمة (أَرْضٍ) (١) .

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

٩. الضبط بالشعر

وهذه من القواعد النافعة ، أن تضبط الآيات المتشابهة بأبيات شعرية ونظم مفيد، خصوصًا إذا كنت - أخي الكريم - ممن يقرض الشعر ويحبه ، وهذه من الطرق المتبعة قديمًا عند العلماء ، ومن الأمثلة :

أولاً : يقول السخاوي في منظومته ^(١) :

(ولا أقول لكم إنني ملك) :: في سورة الأنعام قد بينت لك

أشار في هذا البيت إلى آية ٥٠ في سورة الأنعام ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ ، مع آية هود ٣١ ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ ، بدون **(لكم)** ، وحيث إن آية هود تقدمها **(لكم)** مرات عدة اكتفي بها تخفيفًا ، ولم يتقدم في الأنعام سوى مرة واحدة .

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

١٠. ربط الكلمة المتشابهة مع اسم السورة بالحركات

• (ينزفون) الصافات
(ينزفون) الواقعة.

• (موتننا) الصافات.
(موتننا) الدخان.



تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

١١ . الضبط بالتكثير والتعريف

التوضيح :

في مواضع متعددة يشكل على الحافظ هل الآية جاء فيها التكثير أم التعريف ؟
وغالب ما جاء في القرآن أسبقية المنكر على المعرف وقد يرد خلاف ذلك ، ومن
أمثلة ذلك :

أولاً :

ما جاء في سورة مريم الموضع الأول : في قوله تعالى عن يحيى عليه السلام :
﴿ **وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا** ﴾ مريم: ١٥. والموضع الثاني عن عيسى
عليه السلام : ﴿ **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا** ﴾ مريم: ٣٣ ، فالمنكر
(سلام) سبق المعرف (والسلام) .

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

١٢ . الضبط بالتأمل للمعنى في الموضع المتشابه

التوضيح :

وهذه من أمهات القواعد ومهات الضوابط ، ولذا اعتنى بها السابقون أيما عناية ، وألّف فيها كثير من المؤلفات النافعة ، بل هي لب المتشابه . والكثير الحاصل من التشابه إنما جاء لمعنى عظيم وحكمة بالغة ، قد تخفى على من قرأ القرآن هذّاً ، ويدركها اللبيب الفطن ، ولذا من تدبر كثيراً من الآيات المتشابهة وجد أن الزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير ، والإبدال ، إلى غير ذلك إنما هو لمعنى مراد ينبغي الوقوف عنده ، والتأمل له . فمن ذلك :

تابع القواعد الخاصة لضبط المتشابهات

١٣. الضبط بمعرفة موضع الآية في المصحف

التوضيح :

قبل بيان معنى القاعدة نذكر بأن هذه القواعد التي معنا خاصة بنسخة مجمع الملك فهد رحمته (مصحف المدينة) ومن ثم فإن من أفضل القواعد المعينة - بإذن الله - معرفة موقع الآية وهذا مما يساعد على الضبط والإتقان ، ومن الأمثلة :

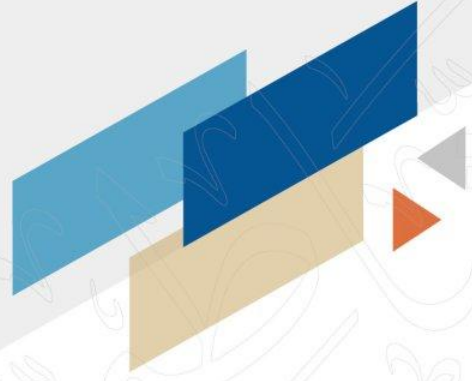
أولاً : نفعاً وضراً :

هكذا بالتنكير وليس الفعل (ينفعكم ويضركم) وليس الاسم (النفع والضر) فنفعاً وضراً جاءتا في ثمانية مواضع في القرآن الكريم ودوماً (نفعاً) وهو الأمر المحبب إلى النفوس يأتي قبل ضراً في الوجه الأيمن كما في الأعراف والرعد وسبأ، و(ضراً) يأتي في الوجه الآخر سابقاً نفعاً كما في المائدة ويونس وطه والفرقان والفتح، وحيث إن الكثير من الحفظ لا يشكل عليه معرفة موقع الآية وإنما يشكل عليه التقديم والتأخير بين (نفعاً وضراً) وبمعرفة هذه القاعدة يزول هذا الإشكال - بإذن الله - .

وختاماً

- ١- أن كثرة المراجعة أساس متين وحصن حصين في ضبط الحفظ وإتقانه .
- ٢- أن ما ذكر ما هو إلا فتح آفاق وإنارة درب للحافظ ، ليقعد ويضبط بنفسه
- ٣- أن التكرار الحاصل في كثير من المؤلفات ، إنما جاء بسبب اتباع طريقة واحدة في التأليف ، وأن الحاجة إلى التجديد والطرح للمتشابه اللفظي أصبح ضرورة .
- ٤- أهمية وقوف الحافظ عند الآيات المتشابهات والتأمل فيها ، فتفكر دقائق يريح سنوات ، وهذا معلوم بالتجربة .
- ٥- التأكيد على أن الصعوبة والتشابه أمر نسبي يختلف من شخص إلى آخر .
- ٦- عدم تهويل هذا العلم والمبالغة فيه ، كما هو شأن الغالين في بعض العلوم الحديثة ، فهو علم نافع مكمل للمراجعة ومتمم لها .
- ٧- من أفضل الطرائق للضبط والإتقان : معرفة المعلم هذه المواضع المتشابهة ، ثم إعطاء الطالب هذه الفوائد والفرائد والضوابط على جرعات متباعدة ، وإنما السيل اجتماع النقط .





وزارة التعليم
Ministry of Education

شكراً
Thank You!

 emamalshatiby

 www.shatiby.edu.sa

برنامج
ارتقاء